



2016 الأربعاء 23 مارس :آخر تحديث

الحوثيون انقلبوا على اليمن وغزوا الجنوب لاحتلاله
عبد الرحمن الجفري لـ«إيلاف»: التحالف العربي حاسم
جمال شنيتر

قال عبد الرحمن الجفري، رئيس الهيئة الوطنية الجنوبية للتحرير والماستقلال، لـ«إيلاف»، إن لا تراجع عن دولة الجنوب العربي الفيدرالية ضمن حدودها المعروفة دولياً، واصفاً دور التحالف العربي ضد الحوثيين بـ«الحاسم».

- * الأوضاع تتجه إلى تسوية سياسية في اليمن
- * لولا تدخل التحالف العربي لما تحقق النصر
- * الحوثيون لديهم كل أنواع الدعم المايراني
- * ندم إرادة شعب الجنوب العربي في بناء دولة فدرالية سيده مستقلة

صنعاء: يعدّ عبد الرحمن محمد علي الجفري من كبار السياسيين المخضرمين في الجمهورية اليمنية الحالية. تاريخه السياسي طويل، وهو زعيم معارض منذ أكثر من أربعة عقود للنظام الماركسي الذي حكم دولة اليمن الجنوبي قبل وحدة الشمال والجنوب في عام 1990.

في اثناء حرب 1994 بين شطري اليمن، ومحاولة الجنوبيين استعادة دولتهم، عيّن الجفري نائباً للرئيس الجنوبي علي سالم البيض. لكن محاولة الانفصال فشلت أمام غزو قوات علي عبدالله صالح الشمالية للجنوب آنذاك، ففضى الجفري معظم عمره في المنفى معارضاً للأنظمة اليمنية الحاكمة، شمالاً وجنوباً.

يصف نفسه حالياً بأنه «رئيس الهيئة الوطنية الجنوبية للتحرير والماستقلال، ورئيس حزب رابطة أبناء الجنوب العربي الحر». داورت «إيلاف» الجفري، فأشاد بدور التحالف العربي في هزيمة «الغزو المياغي للجنوب العربي، وإنهاء الانقلاب على الشرعية في اليمن»، مشيراً إلى أن تدخل التحالف حال دون تحويل الحرب إلى صراع طائفي كانت تسعى إليه إيران ولداية الفقية.

ويؤكد الجفري أن "لا حل يحقق الأمن والاستقرار في اليمن والجنوب العربي والمنطقة برمتها إلا احترام إرادة شعب الجنوب في استقلاله، وبناء دولة الجنوب العربي الفيدرالية الجديدة كاملة السيادة على كل أرض الجنوب العربي بحدوده المعروفة دولياً".

وفي ما يأتي متن الحوار:

عام مضى على انقلاب الحوثي وصالح، وعلى تدخل التحالف العربي لدعم الشرعية. إلى أين تتجه الأوضاع في اليمن، شماله وجنوبه؟ جاء التدخل العربي في الوقت المناسب ليشكل رافعة لتصميم شعبنا في الجنوب العربي، وأشقائنا في اليمن الشقيق، على مقاومة الغزو الحوثي عفاشي المباغي للجنوب العربي، وإنهاء الانقلاب على الشرعية في اليمن. وتحقق النصر على الغزو المباغي في الجنوب، وتوالت بعده الانتصارات على الانقلابيين في محافظات اليمن... وأستطيع القول إن الأوضاع تتجه نحو تسوية سياسية في اليمن، يتم إخراجها بجهود السيد إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، ويفترض أيضاً أن يرفع مع الإقليم إنفاذاً لإرادة شعب الجنوب العربي في بناء دولته المستقلة، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي المعاصر.

ما موقفكم من هذه الحرب؟ هل من دور سياسي لكم فيها؟

تعرضنا لغزو جديد أسوأ من غزو 1994 وأكثر تدميراً ووحشية، وشاركنا مع كل شعب الجنوب العربي في الدفاع عن الأرض والمعرض، وقدم شعبنا قوافل من الشهداء والجرحى، من كل فئاته وانتماءاته، صفاء واحداً معاً. على المستوى السياسي، استمر تواصلنا مع الإقليم والعالم لشرح قضيتنا ونضال شعبنا، وعقدنا مؤتمراً في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل بترتيب من منظمة "تاج" لشرح قضية الجنوب العربي، وبجهود الزملاء حصلت قضيتنا على بعثة دائمة لها في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل. قدمنا أيضاً مذكرات إلى مختلف مؤتمرات القمة الإقليمية والدولية وإلى أمين عام الأمم المتحدة تشرح عدالة القضية الجنوبية العربية وآثار الغزو العدواني.

دور التحالف حاسم

كيف تقيم دور التحالف العربي في الأزمة السياسية التي مرت بها البلاد؟

هذه ليست أزمة سياسية، فهي في اليمن الشقيق صراع مسلح نتيجة لانقلاب على الشرعية في صنعاء، وفي الجنوب العربي غزو باغ لتكريس إحتلاله، لذلك فالمقاومة الحقيقية بدأت في الجنوب، على الرغم من أن غزوه حصل بعد اجتياح الانقلابيين كل محافظات اليمن الشقيق تقريباً. وكان دور التحالف العربي حاسماً، وأستطيع أن أقول بتجرد إنه لو لم تدخل التحالف العربي لما تحقق النصر، وذلك أن الحوثيين كانت لديهم كل أنواع الأسلحة والدعم الإيراني، مالاً وسلحاً وتدريباً، ساهم في هذا الدعم حزب الله اللبناني الموالي لولاية الفقيه في إيران، كما أن أكثر وأهم وأقوى الوحدات العسكرية اليمنية لم تكن تتبع الشرعية، بل كانت تتبع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وكانت ترسانات الأسلحة المضخمة في قبضته، بينما لم يكن بإمرة الشرعية وحدات عسكرية، فاستطاع التحالف العربي أن يدعمها لإنشاء وحدات عسكرية تتبعها.

ما الآثار الناجمة عن هذه الحرب؟ وكيف تنظرون إلى الباعدين الطائفي والمذهبي فيها؟

الآثار لا شك كبيرة، كأي حرب، فمنها الظاهر دماءً ودماراً، ومنها ما تتركه الحروب من آثار سياسية واقتصادية وشروح إجتماعية ونفسية. وفي نظري، حال تدخل التحالف العربي دون تحويل هذه الحرب إلى صراع طائفي سعت إليه إيران وولاية الفقيه... فالذين والوا هذا التوجه الطائفي الطارئ على اليمن ما زالوا قلة، أما المذهب الزيدي السائد في "اليمن الأعلى" فهو مذهب لا يتمدد، بقي قروناً في نفس الحيز الجغرافي وتعايش مع المذهب الشافعي وقلة من الأحناف في "اليمن الأسفل"... كان هناك تمييز عندهم في المعاملة، لكن لا يوجد صراع طائفي أو توسع مذهبي. أما الجنوب العربي فيعتقدن عرب المذهب الشافعي منذ قرون. كما أن الصراع في اليمن اليوم يضم زيوداً وشوافع في طرفي الصراع.

دولة الجنوب العربي كاملة السيادة، كيف تنظرون إلى مستقبل الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه؟ وهل أنت مع من يطالب بانفصال الجنوب؟

لا حل يحقق الأمن والاستقرار في اليمن والجنوب العربي والمنطقة إلا إنفاذاً لإرادة شعب الجنوب في استقلاله، وبناء دولة الجنوب العربي الفيدرالية الجديدة كاملة السيادة على كل أرض الجنوب العربي بحدوده المعروفة دولياً. لم يكن الجنوب جزءاً من دولة اسمها اليمن في أي مرحلة من مراحل التاريخ، كانت تتم غزوات توسعية من بعض الدول بمسميات غير مسمى اليمن لفترة محدودة

وتُجلى عن الجنوب. ولم تقم في التاريخ دولة تسمى "اليمن" إلا في القرن العشرين، عندما غيّر الإمام يحيى مسمى مملكته من "المملكة المتوكلية الهاشمية" إلى "المملكة المتوكلية اليمنية" ولم يكن الجنوب العربي جزءاً منها.

ماذا عن حال الجنوب اليوم بعدما تحررت معظم مناطقه من سيطرة ميليشيات الحوثي وصالح؟ وماذا عن التنظيمات المسلحة كالقاعدة وداعش؟

يرفض الجنوب العربي أصلاً التطرف والإرهاب بكل أشكاله، نشر علماءه ومهاجروه الإسلام السمح المعتدل في شرق آسيا وشرق ووسط أفريقيا وأجزاء من الهند وبورما وغيرها، من دون قطرة دم. مدارس التطرف ومعاهده موجودة في اليمن، وكانت بداية تصديره إلى الجنوب العربي في حرب اليمن عليه في عام 1994، حيث أتوا من أفغانستان بأعداد كبيرة من كل الجنسيات، وهذا ثابت باعترافات علنية لكثير منهم، واستقطبوا عدداً محدوداً من الجنوبيين. في الحرب الأخيرة، كالحرب السابقة، ظهر هؤلاء، ومن المعروف لكل متابع أن علي عبدالله صالح ومراكز قواه السابقة كانوا يستخدمون هؤلاء، ودول العالم والإقليم تعلم ذلك لأنه كان يستخدمهم للابتزاز. عند انتصار المقاومة الجنوبية بتحرير عدن بدعم من التحالف العربي، كان واضحاً ما ذكرناه سابقاً حيث لم تكن لدى سلطات الشرعية أي وحدة عسكرية أو أمنية من أي نوع، وانشغلت المقاومة الجنوبية بمعارك التحرير فاستغلت تلك الجماعات الإرهابية الوضع واستفادت، سلاحاً وهدية، وبدأت أعمالها الإرهابية. وكما نعلم، محاربة الإرهاب تحتاج مهنية عالية معلوماتية وقماليّة لم تكن المقاومة الجنوبية تملكها. وتم تدريب بعضها وبدأت عمليات ضد الإرهابيين في الأيام الماضية وحقت نجاحات، وستستمر في حربها على الإرهاب بدعم من التحالف العربي. وهناك دلائل كثيرة على أن كثيراً منهم يحركهم علي عبدالله صالح ومراكز نفوذه السابقة. هذا سينتهي، وستتم تصفية الإرهاب أو تقليص وجوده تماماً. إن تم الاتجاه إلى إنفاذ إرادة شعب الجنوب العربي، فسيصعب على صنعاء استثمار الإرهاب.

مستعدون للحضور

أين موقع القضية الجنوبية من التفاوض الذي جرى في جنيف، والذي قد يجري فيها أو في الاردن أو الكويت؟ استلمت دعوة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لحضور مؤتمر جنيف الذي كان مقرراً في 28 أيار (مايو) الماضي. كذلك اتصل مكتب السيد إسماعيل ولد الشيخ أحمد بالأخ الرئيس البيض، وإيضاً بي، ليبلغنا شفويّاً بدعوتنا إلى الحضور. كان ردي لبان كي مون الشكر على الدعوة والإشادة بدور الأمم المتحدة، وأبدت استعدادي للحضور مع زملاء من ممثلي القضية الجنوبية كطرف، إن كانت القضية الجنوبية في جدول الأعمال. أما إذا كان اللقاء مقتصرًا على قضايا الشرعية والإنقلابيين، فعلى الرغم من تأييدنا لموقف الشرعية، إلا أننا ليس لنا حق التحدث باسمها. كذلك ردينا على السيد إسماعيل ولد الشيخ أحمد برسالة مشتركة من الأخ البيض ومني بنفس المعنى تقريباً. كذلك زارني سفير إحدى الدول الكبرى وطرح علي نفس الموضوع وتناقشنا في الأمر، وقلت له سنحضر كطرف إن كانت قضيتنا على طاولة البحث والنقاش، وغير ذلك فلا صفة لنا لنحضر في غياب قضيتنا، وكان نقاشاً طيباً. ثم قيل لنا إن المرحلة الثالثة ستشهد طرح قضيتنا فنحضر حينها. لكن لقاءات جنيف لم تتجاوز المرحلة الأولى. إننا على استعداد للحضور، ولن نحضر وحدنا، فنحن لن نستثني أحداً ممن يتبنون هدف شعب الجنوب العربي الذي قدم في سبيله قوافل الشهداء والمجرحى، وواجه في سبيله صنوف القهر والمعاناة، ألا وهو بناء دولة الجنوب العربي الفيدرالية كاملة السيادة على كامل أرض الجنوب العربي ضمن حدوده المعروفة دولياً، دولة تتسع لكل أبنائها، يشاركون في بنائها، ويكون للمرأة دورها كاملاً، ويفسح للشباب المكانة الريادية فيها.